مناهج الفلسفة والعلوم الاجتماعية

الأهداف

يتوقع منك عزيزي الدارس بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على القيام بما يلي: المقارنة بين معنيي المنهاج القديم والحديث، وأن تشرح الآثار المترتبة على عمل المدرّس عند الأخذ بالمفهوم الحديث للمنهاج، وأن تطّلع على أهداف تدريس العلوم الاجتماعية ومفردات مناهج تلك المواد.

1. تعريف المنهاج المدرسي وأنواعه

لقد درست في مقرر المناهج التربوية ، مفهوم المنهاج ، وأنت تعلم أن له معنيان ، قديم وحديث:

- **المنهاج بالمعنى القديم:** مجموعة المعلومات التي يجب أن يدرسها التلاميذ في كل مادة، مرتبة في موضوعات متعددة يُخصص لكل منها فصل في كتاب، ويُطلق على مجموعها اسم المفردات الدراسية (المقرر الدراسي).
- **المنهاج بالمعنى الحديث:** هو مجموعة الخبرات التي تهيئها المدرسة للمتعلمين، داخل المدرسة أو خارجها، لإدراك النمو الشامل للمتعلم وتعديل سلوكه وفق الأهداف التربوية المنشودة.

هناك فروق كبيرة بين التعريفين ، عُد إلى مقرر المناهج التربوية وحدد هذه الفروق .

أشكال تنظيم المنهاج

منهاج المادة الدراسية ويضم:

- منهاج المواد الدراسية المنفصلة
- منهاج المجالات الواسعة
- منهاج المواد الدراسية المترابطة
- منهاج النشاط – المنهاج المحوري

منهاج الفلسفة وعلم الاجتماع لطلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية العربية السورية

يأخذ هذا المنهاج بمنهج المواد الدراسية المنفصلة حيث يؤلف كل مساق كياناً مستقلاً قائماً بذاته يدرِّسه معلم مختص، قد يعمل بصورة عرضية وغير مخطط لها، على ربط بعض الأمور التي يدرسها في مادته مع أمور أُخرى في مساقات دراسية غير مادته، إذ رأى ضرورة لذلك ورغب

في تحقيقه. وبذلك تبقى المعلومات حول الموضوع الواحد مفككة تغيب عنها الوحدة المجموعية التي يفترض أن تغني الموضوع الواحد من جميع جوانبه وأن تتكامل فيما بينها ليستطيع المتعلمون الإحاطة بما يدرسونه فيجدون له مغزى، ويدركون وظيفته، مما يتيح لهم تطبيقه لفهم الواقع المعاش والتفاعل معه.

منهاج المواد الدراسية المنفصلة

ثغرات منهاج المواد الدراسية المنفصلة كثيرة ولكن يمكن ربط المواد ببعضها دون أن ترفع الحواجز الفاصلة بينها، فيمكن مثلاً دراسة خصائص المجتمعات المتخلفة (من مادة الاقتصاد) في الوقت نفسه الذي يُدرس فيه التفجر السكاني ومشكلاته في الوطن العربي (من مادة المجتمع العربي).

إن مدى الارتباط بين المواد التي درستها كبير، حيث أن القضايا الاقتصادية، وهي موضوع (مادة علم الاقتصاد) على علاقة صميمة بالمجتمع الذي تقدم فيه (مادة المجتمع العربي) وكلا الأمرين لهما الخلفية الفلسفية الواضحة نفسها.

منهاج المجالات الواسعة

يمثل محاولة لجمع محتويات مواد دراسية متشابهة وتكاملها بعضها مع بعض والاختلاف بينه وبين منهج المواد المنفصلة الذي هو بمثابة تعديل له يكمن في اختلاف اختيار المواد الدرسية وكيفية تنظيمها.

ولما كان لا يحق لك، كونك مُدرِّساً ملتزماً بمنهج وكتاب مقررين، تغيير المناهج كما جاءت في الكتب التي تجسِّد تلك المناهج، فإنه ليس باستطاعتك الأخذ بمعطيات منهج المجالات الواسعة بالمعنى الذي أُشير إليه أعلاه، فكيف يكون بمقدورك الربط بين المواد المختلفة التي تقوم بتدريسها ؟.

يمكنك تكليف الطلبة بموضوعات ونشاطات يحتاجون من أجل مناقشتها الرجوع إلى مساقات متعددة يدرسونها. وهذا جزء من عملك يُفترض أنك ستقوم به عندما تُصبح مُدرِّساً لتغطي جزءاً من علامة الطالب المخصصة لمثل هذه الأعمال.

ملاحظة هامة:

لا بد من الإشارة إلى أمر هام جداً، وهو كيفية تعاملك مع مادة هذا الفصل التي تختلف عن سائر الفصول الأخرى: فأنت مدعو لقراءة ما جاء في هذا الفصل والتمعن فيه دون أن يكون عليك الطبع حفظ أي شيء منه لأن مادته ليست معلومات ومعارف علمية، وإنما هي بمثابة مرشد لك

ليطلعك على البرامج التي أنت مقدم على تدريسها. يُستحسن بك أن تقف طويلاً عند أهداف كل مادة لا لتقرأها وتتمعن بها فحسب، بل لتحللها أيضاً، وتستدخل كنهها لتجعل منها دوماً خلفية ثابتة تبني فوقها تدريسك لأنك، بذلك تتذكر دوماً أن الهدف من تدريس تلك المواد ليس حفظ المعلومات التي أتت بها، وإنما تحقيق أهداف أبعد من تلك المعلومات ذاتها. لذلك إذا ما كانت تلك الأهداف في ذهنك دوماً فإنك، ولا شك، ستعمل على تحقيقها سواء عند اشتقاق أهداف كل درس على حدة أو عند التخطيط لفعاليات ونشاطات وخبرات التعليم وتنفيذها.

والآن هيا إلى الإطلاع أولاً على الروح التي أُلِّفَت بها الكتب، ثم أهداف تلك المواد، كل على حدة فمفردات كل منهج، وذلك كما جاءت حرفياً في الوثائق المقررة التي استلت منها هذه الأمور جميعاً.

2. برنامج المجتمع والفلسفة في المرحلة الثانوية

1- الهدف

التربية في مرحلتيها الابتدائية والإعدادية، تُعِدُّ الطالب للحياة العملية أو للمدارس في المرحلة التالية. أما في المرحلة الثانوية فهي تُعِدُّه للجامعة وبالتالي لمواقع القيادة والتوجيه. ولهذا فهي نظرية تستهدف الثقافة العامة، أي تنمية القدرة على الحكم.

فالثقافة العلمية (بوليتكنيك) ليست اختصاصاً بالمعنى القديم لأن تطور الآلة السريع يفرض في العامل المختص نفسه المقدرة على التكيُّف مع كل تقدم صناعي جديد. والثقافة الأدبية تؤهل الطالب لكي ينتسب إلى إحدى الكليات المدعوَّة خطأ (نظرية) لا إلى فرع معيّن.

وتظهر هذه السمة الأساسية للتعليم الثانوي في مادة المجتمع والفلسفة. حيث يدرس الطالب بعض المشكلات الأساسية في مبادئها الأولى. وهذا التدريب العقلي الصارم هو الذي يفتح الذكاء ويصقله، فيمكن الإنسان بعدئذٍ من الارتقاء بكل حادثة إلى أسبابها البعيدة والقريبة.

2- محور البرنامج

ركّز برنامج هذه المرحلة على محورين:

الأول: هو المجتمع وعلم الاجتماع حيث تُستعاد أهمية المعلومات والمشكلات التي كان الطالب قد درسها في المرحلتين السابقتين لتعميقها وإبراز حكمة وجودها.

الثاني: الفلسفة، حيث يدرس الطالب المعاني الكبرى التي هي المنطلق الأول والغاية الأخيرة في المعرفة والعمل.

وليس المهم في برنامج المجتمع والفلسفة كمية المعلومات، وإنما نوعها، أي صراع الإنسان مع مشكلات الوجود الكبرى، إذ يطرحها ويحاول إيجاد الحلول لها في زمان ومكان معيّنين. وقد طرح البرنامج هذه المشكلات من أفقين متكاملين: الأفق العربي والأفق الإنساني.

3- الطريقة

يمكن تلخيص طريقة تدريس علم الاجتماع والفلسفة في مبادئ أربعة هي:

1- التدرج في طرح المشكلات

بشكل يجعل الطالب كلما تقدم في المعرفة فهمها في أسسها المجردة أو في كلياتها.

مثال

فالطالب هنا يبدأ بمشكلات عملية (الأسرة- السكان- الصحة... الخ.) يدرسها مبدئياً،ثم ينتقل إلى مشكلات أخرى أكثر تجريداً (الاقتصاد – الأمة... الخ.). فإلى أكثر الأمور تجريداً كالعدالة والروح العلمية.

2- التحليل

أي تحليل المفاهيم في ترابطها الداخلي كمنظومة متماسكة تتفرع عن مبدأ واحد، وعلى المدرس أن يبدأ لا بأمثلة فحسب، بل في وصف الواقع المُشخّص، ثم ينتقل منه إلى المفاهيم التي تنظمه.

مثال

فإذا أراد أن يُحلل النقابة، فعليه أن يبدأ بنقابة معينة قائمة في القطر العربي السوري، ومنها ينتقل إلى التنظيم النقابي في القطر نفسه أو في قطر عربي آخر وأخيراً ينتقل إلى النقابة نفسها كقوة قائمة في صميم التاريخ الحديث.

3- النهج الديالكتيكي

إن للواقع حركة نمو داخلية، وللمفاهيم التي تشرح هذا الواقع حركة نمو داخلية أيضاً.

وقد راعى البرنامج هذه الناحية، فعلى المدرس أن يُبرزها، إذ ينتقل باستمرار من الواقع إلى المفهوم، ومن المفهوم إلى الواقع، ومن الاثنين إلى مبادئهما.

مثال

فتطور الاقتصاد مثلاً يتم في مراحل كل منها تعد التي تليها. وكذلك نشوء المعرفة في النّفْس وفي التاريخ. وهذه الحركة هي ما يُطلق عليه الفلاسفة اسم " ديالكتيك "

4- الحوار

وهو المنهج الحديث للتدريس في كل مراحل التعليم من أدناها إلى أعلاها. فعندما يسأل المعلم يجب أن يقتصر عمله على إعداد الجو الذي يمكِّن الطالب من استنباط الدرس.

3. تحليل البرنامج

عليك الإطلاع على النص التالي لا لحفظه وإنما للتمعن به ليكون لك مرشداً في عملك كما أشرنا سابقاً.

• تحليل برنامج الصف الأول الثانوي

يتألف البرنامج من قسمين أساسيين هما:

آ- **الفلسفة:** وخُصص لها جزء بسيط لا يتجاوز الأربعين صفحة، تناول نشأة الفلسفة وعلاقتها بالعلم والتيارات الفلسفية الكبرى والمذاهب الفلسفية (المادي، المثالي، الوجودي، الوضعي).

ب- **علم الاجتماع:** وتناول مفهوم علم الاجتماع ونشأته وميادينه وطرائق البحث فيه وعلاقته بالعلوم الأخرى.

ثم انتقل لدراسة طبيعة المجتمع والعناصر المكوّنة له، وعلاقة التأثير المباشر بين الفرد والمجتمع، ليتناول بالدراسة بعد ذلك الأسرة وتطورها عبر التاريخ مسلِّطاً الضوء على العلاقات بين الأب والأم، والعلاقات بين الوالدين والأولاد وواجبات الأولاد تجاه الأبوين في محاولة واضحة وصريحة لتكريس قيم المحبة والطاعة والاحترام.

وخُصِّص القسم الأخير من البرنامج لمفهوم الأمة والشعب ومقومات الأمة، والتغيير الاجتماعي.

•تحليل برنامج الصف الثاني الثانوي العلمي

المنطق والعلوم الإنسانية: يتألف البرنامج من ثلاثة أقسام رئيسة هي:

1- **علم النفس:** تعريفه، فروعه، مجالاته، ثم درس كلاً من السلوك والانفعالات، الاتجاهات والميول، الشخصية، التعلم.

2- **المنطق ومناهج البحث:** تعريف المنطق وقوانين التفكير، مباحث المنطق، مبحث الاستدلال وأنواعه، الاستنتاج، مناهج البحث في كل من الرياضيات – العلوم الطبيعية – العلوم الفيزيائية – الإنسانية – التاريخ.

3- الاقتصاد: تعريفه، العمليات الاقتصادية الرئيسة، نظام المجتمع البدائي، العبودي، الإقطاعي، الرأسمالي، الاشتراكي، ثم تعرّض لخصائص اقتصاديات البلدان النامية، ودور البترول العربي وأهميته في الاقتصاد العربي ومن ثم أهمية التكامل الاقتصادي العربي.

• تحليل برنامج الصف الثاني الثانوي الأدبي

يتألف البرنامج من كتابين مستقلين هما:

1- كتاب الفلسفة العامة

وتتضمن معنى الفلسفة ــ نشأتها، وتطورها.

مشكلة المعرفة ــ طبيعتها، مصادرها.

الحرية ــ معناها، الحرية والإرادة. والحتمية ــ الحرية والاختيار.

الإنسان ــ الإنسان والطبيعة، الإنسان والعالم، الإنسان والعمل.

2- كتاب المجتمع العربي ومبادئ علم الاقتصاد

ويُقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: خُصِّص لعلم السكان وأهمية دراسة السكان، وسكان الوطن العربي، والمفاهيم السكانية المختلفة (التعداد، الكثافة، هرم الأعمار التوزيع الحرفي للسكان، الهجرة من الريف إلى المدينة، الهجرة بين أقطار الوطن العربي، الهجرة خارج الوطن العربي).

الثاني: المشكلة الصحية (معنى الصحة، أهميتها، أسباب المشكلة الصحية، وأهمية الوعي الصحي).

الثالث: التربية معناها ودورها الاجتماعي، الأمية كمشكلة اجتماعية وعلاقتها بالنظام الاقتصادي والاجتماعي، النظم التعليمية في الوطن العربي.

الرابع: علم الاقتصاد وتناول الموضوعات نفسها التي تناولها البرنامج المخصص للصف الثاني الثانوي الأدبي.

• تحليل برنامج الصف الثالث الثانوي الأدبي

يتألف البرنامج من ثلاثة كتب مستقلة:

1- كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية (المنطق ومناهج البحث)

تناول المنطق ــ طرائق التفكير ــ المنطق الصوري ــ المنطق التطبيقي ــ منهج البحث في الرياضيات ــ منهج البحث في العلوم الطبيعية ــ منهج البحث في العلوم الإنسانية.

2- كتاب الفلسفة العربية

تناول الفكر الفلسفي عند العرب (مثل الكندي، الفارابي، ابن سيناء... الخ.) ثم الفكر العربي في عصر النهضة، وخُصّص القسم الأخير من الكتاب لدراسة بعض النصوص من الفكر العربي المعاصر.

3- كتاب علم النفس والأخلاق

يُقسم إلى بابين، تناول الباب الأول علم النفس، فروعه وميادينه، طرائق البحث وأدواته، الحاجات، الانفعالات، الميول والاتجاهات، العمليات العقلية والمعرفية، التعلم، الشخصية والسلوك. أما الباب الثاني فقد خُصِّص لعلم الأخلاق وأسسه، القيم الأخلاقية، مصادر المعرفة. الخير، مصادر الإلزام الخُلُقي والمسؤولية الأخلاقية، الأخلاق والتقدم الاجتماعي، المذاهب الأخلاقية في العصر اليوناني، في العصر الوسيط، في العصر الحديث والمعاصر.

عزيزي الدارس، من تحليل المحتوى تم استخلاص أهداف جُعلت في قائمتين، الأولى أهداف عامة والثانية أهداف لمادة الفلسفة، والمطلوب منك قراءة هذه الأهداف بتمعن لتكون قادراً على شرحها فيما بعد واشتقاق أهداف خاصة لدرسك، وليس المطلوب حفظها بالتأكيد.

القائمة الأولى

1- أن يعرف الطالب معنى المشكلات الفلسفية.
2- أن يرهف تقدير القيم عنده، ويعطى معنى التفكير النظري وبخاصة عمليات العقل منه.
3- أن يجعل الطالب ممتلكاً لناصية اللغة الفلسفية، وأن يسمح بتقدير لأهمية المعارف المتخصصة ومكانتها وبالضبط للعملية منها في بناء الإنسانية.

القائمة الثانية

إن تدريس الفلسفة أهل لأن:

1- يسهم بقوة في تنسيق الثقافة العامة عند الأفراد وذلك بأن يقيم رباطاً أو خيطاً ناظماً بين النظم المختلفة ويعطي الفكر وجهة نظر تساعد الفرد على تقويم المعارف الخاصة وترتيبها.
2- يهيء للفرد تفكيراً يؤمِّن له الاستقلال الذاتي بحيث لا يرتضي بقبول الأجوبة المجتزأة من المشاكل الهامة، إنه يعلّمه كيف يفكر بنفسه وأن يحكم بعيداً عن اللامبالاة والوثوقية.
3- يلهمه احترام حرية التفكير عن الآخرين والعمل على فهمهم بصورة أكثر عمقاً وتسامحاً.
4- يوضح ويرهف مفهوم القيم الإنسانية ويرسي دعائم كليتها.

5- يهب للفرد نظرة عن مجموع مشكلات التفكير والعمل تسمح له بأن يتكامل مع مجتمع عصره ومع الإنسانية.

أما بصدد أهداف تدريس علم الاقتصاد فقد جاء في تقرير صدر بعد الاجتماع الدولي حول تدريس العلوم الاقتصادية ما يلي:

" إن الغرض من تدريس هذه العلوم هو أن نجعل من هذا العلم طريقة تسمح لأولئك اللذين يتلقونه بأن يجعلوا تصوراتهم أكثر انسجاماً فيما بينها بحيث يعدلون التصورات التي تمنع الانسجام وتجعل العمل غير فعال. إن تنمية الاستقلالية هو المعيار الذي يسمح بمعرفة الاتجاه الذي يجب أن يتجه إليه هذا العلم. وإن دراسة هذا العلم يجب أن تتيح عقلانية كبيرة في العمل. والعقلانية ليست عقلانية هذا أو ذاك بل هي التي تسمح لكل واحد باختيار شخصي فعّال ".

إن تدريس هذا العلم، وبمساعدة لغة أكثر علمية، يسمح للطلاب بملاءمة تطبيقاتهم في سياق ذي معنى. وعلى العلم أن يُسهل للطلاب اكتساب هذه اللغة التي تسمح لهم بالعبور من لغة ذاتية إلى أخرى موضوعية. وهذا الإعداد والتدريب على الإعداد للموضوعية، يمر من خلال امتلاك التنظيم والإنباء لمختلف مستويات التحليل للواقع الاقتصادي، والتمكن من المناقشة والدفاع عن الرأي لينقضي في النهاية إلى العمل.

وبعد المؤتمر الذي عقدته الأونسكو حول تدريس هذه العلوم عام 1967 جاء بصدد تدريس العلوم الاقتصادية والاجتماعية ما يلي:

1- يجب على التدريس أن يمد الطلاب بمعارف حول الفرد والمجتمع من حيث مظاهرهما الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية.

2- يجب على هذا التدريس أن يوسّع بصورة نظامية الشعور الأخلاقي والاجتماعي للتلميذ وأن يُزوده برغبة في الاضطلاع بالمسؤوليات الاجتماعية.

3- أن يُعده لكي يُسهم بصورة فعّالة بالحياة الاجتماعية، الأمر الذي يفترض أنه يستجر التلميذ لفحص عقلي وناقد لمؤسسات المجتمع ومشكلاته ولاستخدام بعض التقنيات و لسلوكيات تتضمن معنى اجتماعياً وكفاية اجتماعية.

إن أصالة هذه المواد " والمقصود بها المواد الاجتماعية والاقتصادية " هي أنها تقودنا لمعرفة مجتمعاتنا والآليات التي تحركها... وإلى إقامة علاقة بين الثقافة والوقائع الاجتماعية والاقتصادية... وهذا لن يتحقق بصورة عفوية تلقائية فلا بد من تكوين عقل تجريبي مجهز بالعناصر الضرورية لإدراك هذا الواقع وتنمية عادات عقلية قادرة على التحليل. وهذه هي الأهداف الأكثر أهمية ونفعاً لتدريس هذه المواد ".

تمرين:

عد إلى كتاب مبادئ الفلسفة وعلم الاجتماع للصف الأول الثانوي، وارصد المشكلات الاجتماعية التي طرحها، وحاول أن تضع خطة موجزة لدراسة كل الموضوعات المذكورة، تناسب مستوى الطلاب والوقت اللازم لإنهائها.